Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونود الآن أن نعلم ، متى حصل الانقلاب المذكور ، الذى تبادل به بعض حروف الصفير فى اللغة العربية ؟ وليس لنا من سبيل لتعيين ذلك الوقت تاريخا مطلقا ، أى لنعين فى أى سنة كان ، أو فى أى جيل ؟ ولكن يمكننا أن نؤرخه تأريخا نسبيا ، أى بالنسبة إلى حوادث معروفة ، حصل قبلها أو بعدها . وهذا هو الطريق المؤدى إلى ذلك .

إننا نرى بعض الكلمات الآرامية المعربة ، اشتركت فى هذا التبادل ، فصارت الشين الآرامية فيها سينا عربية ، والسين الجنبية أو الشجرية الآرامية شينا عربية ؛ مثال ذلك : « السارية » ، أى : العمود والخشبة الكبيرة ، معربة من šārīṯā . و« السياع » أى : الكلس الذى يبيض به الجدار ، معرب : šyā'ā (y علامة الياء) . وبالعكس : اسم « دمشق » مأخوذ من : dammesek ، و« الشيطان » معرب من : sāṭānā ، فمن المحال أن تكون العرب بدلت الشين بالسين ، والسين الجنبية أو الشجرية بالشين عند استعارتها لهذه الكلمات ، بل كانت عرّبت مثلا šārīṯā بالشارية ، ثم صارت بعد ذلك : « سارية » وقت ما صارت الشين شينا ، فى كل الكلمات العربية والكلمات المعربة معها .

ومع ذلك ، فإنا نرى بعض الكلمات الآرامية المعربة ، لم يمسّها تبادل حروف الصفير ، نحو كلمة : « الشرقراق » وهو اسم طائر ، معرب من :šrakrāḳā و « السكين » المعربة من : śakkīnā . والسبب فى عدم تغيرها ، وبقاء حروفها على ما كانت عليه فى الآرامية ، هو أنها عربت بعد زمان تغير حروف الصفير ، فإنه لو كانت عربت قبله ، فى وقت تعريب « السياع » ، وما من نوعه ، لكان « الشرقراق » صار : « سرقراقا » ، كما صار : « الشياع » : سياعا .

فالحاصل أن تبادل بعض حروف الصفير فى اللغة العربية ، وقع فى طور تعريب الكلمات الآرامية الموجودة فى اللغة العربية ، منذ أقدم زمان . وأما نفس هذا التعريب ، فهو أيضا لايمكن أن يؤرخ إلا تأريخا نسبيا ؛ وذلك أنا نعلم أن العرب جاورت